المستقبل ... وفقط عبر قبول المطالبة المبررة باخلاء المناطق العربية المحتلة يمكن لاسرائيل ان تساهم في تحقيق السلام ، وان تنتقل من حدود آمنة عسكريا الى حدود آمنة سياسيا . وستكون تلك خطوة صعبة ، وعلى الدول العربية ان تساعد اسرائيل في اتخاذها . لكنها ايضا ، وبعد ان اثبتت الجيوش العربية مؤخرا قدرتها على خوض حرب حديثة ، خطوة لا يستطيع الاسرائيليون تجنبها اذا كانوا يريدون الحفاظ على وجود أمتهم. وبالنسبة لكل اطراف النزاع هنالك واقع ان عليهم ان يتعايشوا مع الوضع الجغرافي — السياسي المتضمن ان اسرائيل تقع في العالم العربي ، وانها لا تستطيع العيش الا كجزء منه وليس كذراع للولايات المتحدة ممتدة في الشرق الاوسط !! » .

خلاصة

ان الوضع في الدانمارك مفتوح للاحتمالات . فهل تملك القوى التقدمية في الدانمارك (وفي اوروبا) قوة ونفوذا كافيين لقيادة الطبقة العاملة ولاقناعها ان المجتمعات الرأسمالية تستغل عمالها ايضا ، الى جانب استغلالها للعالم الثالث وشعوبه ؟ وهل ستفهم شعوب اوروبا (ومنها شعب الدانمارك) ان مستوى معيشتها المرتفع سببا هو نتيجة استغلال العالم الثالث ، وانه حين يتوقف هذا الاستغلال بأي شكل من الاشكال فان هذا المستوى المرتفع بصورة مصطنعة سينهار على الفور ؟ وهل ستبدأ الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة في اوروبا ، بعد ان بدأت تذوق قليلا من المعاناة التي عاشها العرب لسنوات في الاستيقاظ ، وفي اظهار روح المسؤولية بالقتال ضد الرأسماليين في بلادها وبالتضامن مع شعوب العالم الثالث ؟ وهل تستطيع المقاومة الفلسطينية بالتعاون مع القوى التقدمية في الدانمارك وغيرها من البلدان الاوروبية ان تجعل الناس يفهمون ان ما لم يستعد الشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية — تحديد بلاده ، واقامة دولة ديموقراطية فوق ارض فلسطين كلها — فان الدانمارك وبقية الغرب قد يكون عليها ان تعاني ليس من البرد والبطالة و... فحسب ، بل ربما من حرب عالمية ثالثة .

لكن الى جانب هذه التساؤلات تقوم احتمالات اخرى متشائمة . فاذا لم تكن القوى التقدمية في غرب اوروبا قوية بما فيه الكفاية فسيظل الناس هنالك خاضعين لـ « غسيل دماغ » يدفعهم لدعم اسرائيل . والى جانب ذلك ، اذا ما استمرت البطالة والحياة الصعبة فان الديماغوجيين الفاشيين قد يكسبونهم كما حصل خلال الازمة الكبرى في الثلاثينات . ان الوضع الراهن يبدو مظلما — فثمة اجواء يمينية فوق اوروبا . وان ايطاليا ، والمانيا الغربية ، هذا حتى لا نتحدث عن اليونان ، تظهر نزعات فاشية واضحة .

لقد انتهت الانتخابات العامة في الدانمارك بظهور تخلي الناخبين عن الاحزاب الخمسة القديمة وانتخابهم لخمسة احزاب جديدة الى البرلمان المؤلف من ١٧٩ عضوا . فقد حصل الاشتراكيون — الديمقراطيون على ٤٦ مقعدا مقابل ٧٠ مقعدا في البرلمان السابق ، وحصل حزب الشعب الاشتراكي اليساري على ١١ مقعدا مقابل ١٧ في السابق ، وبالنسبة للمعارضة تراجع الليبراليون الاجتماعيون من ٢٧ الى ٢٠ مقعدا ، والليبراليون (حزب المزارعين) من ٣٠ الى ٢٢ مقعدا . كذلك خسر المحافظون حوالي نصف مقاعدهم ١٦ مقابل ٣١ سابقا . وكان حزب التقدم اليميني المتطرف ، الذي شكل حديثا ، المستفيد الاكبر اذ حصل على ٢٨ مقعدا الامر الذي يجعله ثاني اكبر حزب في البلاد . كذلك حصل حزب **« ديمقراطي الوسط » الذي شكل قبل** اسبوع من الانتخابات على ١٤ مقعدا . ويمكن لهذين الحزبين الجديدين ان يكونا خطرين تماما بالنسبة للتطور السياسي المقبل في الدانمارك بحكم نزعاتهما اليمينية المتطرفة .

بالمقابل كانت احدى النتائج الايجابية للانتخابات حصول الحزب الشيوعي — الذي ظل خارج البرلمان خلال الـ ٨ سنوات الماضية — على ٦ مقاعد . وهذا أكثر مما كان متوقعا .

ان الوضع السياسي في الدانمارك صعب وحساس للغاية . وهو أخطر وضع تشهده البلاد منذ الحرب العالمية الثانية ، وازمة الطاقة هي العنصر الاكثر أهمية بالنسبة للتطور المقبل .

آني كنفاني